صلاح عبد الصبور

رسالتان

□ **الى أول جندي رفع العلم في سيناء**

تملیناك حين أهلّ فوق الشاشة البيضاء ،
وجهك يلثم العلما
وترفعه يداك لكي يحلق في مدار الشمس ،
حر الخفق مقتحما
وكان الوجه مبتسما
ولكن كان هذا الوجه يظهر ثم يستخفي
ولم ألمح سوى بسمتك الزهراء ، والعينين
ولم تعلن لنا الشاشة نعتا لك أو اسما
ولكن ، كيف كان يسعك اسم يحتويك ،
وانت في لحظتك العظمى
تحولت الى معنى ، كمعنى الخير ،
معنى الحب ، معنى المجد ، معنى النور
معنى القدرة الاسمى

●

تراك ، وأنت في ساح الخلود ،
وبين ظل الله والاملاك
تراك وأنت تصنع آية ، وتخطّ تاريخا
تراك ، وأنت أقرب ما تكون الى مدار الشمس والافلاك
تراك ، ذكرتني ، وذكرت أمثالي من الفانين والبسطاء
وكان عذابهم هو حب هذا العلم الهائم في الانواء
وخوف ان يمر العمر ، لم يرجع الى وكره
وها هو عاد يخفق في مدى الاجواء

●

فهل باسمي وباسمهم لثمت النسج محتشدا
وهل باسمي وباسمهم مددت الى الخيوط يدا
وهل باسمي وباسمهم ارتعشت بهزة الفرح
وانت تراه يعلو الافق متئدا
وهل باسمي وباسمهم همست بسورة الفتح
وأجنحة الملائك حوله ، لم تحصها عددا
وانت ترده للشمس خدنا باقيا أبدا

●

هنيهات من التحديق ، حالت صورة الاشياء في العينين
واضحى ظلك المرسوم منبهما
رأيتك جذع جميز على ترعه
رأيتك قطعة من صخرة الاهرام منتزعه
رأيتك جانبا من حائط القلعه
رأيتك دفقة من ماء نهر النيل
وقد وقفت على قدمين
لترفع في المدى علما

□ **الى أول مقاتل قبل تراب سيناء**

ترى ، ارتجفت شفاهك ،
عندما أحسست طعم الرمل والحصباء
بطعم الدم مبلولا
وماذا استطعمت شفتاك عند القبلة الاولى
وماذا قلت للرمل الذي ثرثر في خديك او كفيك ،
حين انهرت تسبيحا وتقبيلا
وحين أراق في عينيك شوقا كان مغلولا
ومدّ لعشقك المشبوب ثوب الرمل محلولا

●

وبعد ان ارتوت شفتاك
تراك كشفت صدرك عاريا بالجرح مطلولا
دما ومسحته في صدرها العريان
وكان الدمع والضحكات مجنونين في سيماك
وكنت تبث ، ثم تعيد لفظ الحب مذهولا

●

ترى ، أم كنت مقتصدا كأنك عابد متبتل يستقبل النفحات
ويبقي السر طيّ القلب مسدولا
ترى ، أم كنت ترخي في حبال الصبر ،
حتى تسعد الاوقات ،
حين تطول كفك كل ما امتدت عليه الشمس والامداء
وتأتي أمسيات الصفو والصبوات
يكون الحب فيها كاملا ، والود مبذولا
تنام هناك بين ضلوعها ، ويذوب فيك الصمت والاصداء
ويبدو جسمها الذهبي متكئا على الصحراء
يكون الشاهدان عليكما : النجم والانداء
ويبقى الحبل للاباد موصولا